إضاءات نقدية (مقالة محكمة)
السنة الرابعة عشرة ـ العدد الثالث والخمسون ـ ربيع ١٤٠٣ش / آذار ٢٠٢٤م

صص ٩٧ ـ ١١٦

مقاربة شعرية فی تراسل الحواس بين عمر أبی ريشه وسهراب سبهری

سعيد بهمن آبادی*

علی باقر طاهری نيا (الكاتب المسؤول)**

كوثر بهمن آبادی***

الملخص

إنّ "تراسل الحواس" أو الاشـــتباك الحواسی من الأدوات التی يستخدمها الشاعر العربی المعاصر كی يبدع إنتاجاً أدبيّـــاً ذا فاعلية وتأثير. إنّ هذه التقنية التی تؤدّی إلی التبادل بين وظائف الحواس من حيث خلع صفة حاسة معينة علی حاسة أخری، هـــی إحدی التقنيات الهامة التی ظهرت كمصطلـــح نقدی فی الأعوام الأخيرة عند النقاد والباحثين فی مجال الأدب. من هذا المنطلق، تطرّق البحث إلی دراسة تراسل الحواس فی شعر عمر أبی ريشة وسهراب سبهری لأهمية هذه الظاهرة فی إثارة انتباه المتلقی وانتقال الأثر النفســـی بصورة دقيقة للسامع ومشاركته فی تجربة الشاعرين النفســـية ومدی نجاحهما فی توظيف تراسل الحواس للكشف عن البنية المضمرة فی باطنهما وتنبيه انفعالية المتلقی لشعرهما ورفع مستوی تلذذه بالنسبة إلی العمل الأدبی هو مهمتنا التی لم يتصدی لها بحث مستقل من قبل. المقال منهجه التوصيفی- التحليلی وقد اتّخذ تقنية تراســـل الحواس أسلوباً وفی أثناء ذلک، فإنّه قد طبّقها تطبيقاً مقارناً لأشـــعار الشاعرين المذكورين سابقاً. والســـبب لاختيار هذين الشاعرين هو أنّهما قد وظّفا هذة التقنية الأدبية فی أشـــعارهما بشـــكل ملحوظ بحيث قد يعدّان رائدين فی هذا المجال بشـــكل ما. فی هذا المقال قد قمنا بدراسة ديوانين اثنين للشاعرين والسبب لاختيار هذة القصائد فی ديوانهما للدراسة المقارنة يكمن فی أنّها تتناسب مع أهداف المقال وهی التطرّق إلی مدی نجاح الشـــاعرين فی توظيفهما هذة التقنية وإظهار الإثراء التصويری لأشـــعارهما وكسر المألوف لدی المتلقّی. وقد ظهر لنا من خلال النتائج بأنّ امتزاج الحواس قد ازداد قوة الخيال عند الشـــاعرين ومنحتْهما قدرة علی اســـتثمار طاقات حواسيّة أكثر فی التعبير عمّا يتغلغل فی أعماقهما وأثار فضوليّة المتلقّی ورفع مستوی انفعاليته للنصّ المتقدّم له وكسر المألوف فی ذهنه وأثری خياله الشعری ولذلک، فهما استخدما هذه التقنية الأدبية بشكل ملحوظ وجيد.

الكلمات الدليلية: الأدب المقارن، عمر أبو ريشة، سهراب سبهری، تراسل الحواس.

---

*. الطالب بمرحلة الدكتوراه فی قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة طهران، طهران، إيران

**. أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة طهران، طهران، إيران btaheriniya@ut.ac.ir

***. الطالبة بمرحلة الماجستير بجامعة طهران، طهران، إيران

تاريخ الاستلام: ١٤٤٦/٠٢/١٧ق تاريخ القبول: ١٤٤٦/٠٨/٢٦ق

المقدمة

إنّ تراسل الحواس وسيلة من الوسائل التى يلجأ اليها الشاعر لهزّ العلاقات اللغوية بين الكلمات، وَلِصنع لغة فى داخل اللغة. وطالما كان الغرض النهائى من الأدب والشعر هو نقل التجربة البشرية، وعلى الأصح أثر هذه التجربة من نفس إلى نفس، فإنه يصبح من الحكمة بل من الواجب على الأديب أو الشـــاعر الذى يريد أن يستنفد كل ما فى نفســـه وينقله كاملاً إلى نفس الغير وأن ينقل ألفاظاً من مجال حســـى إلى مجال آخر، إذا كان فـــى هذا النقل مايعينه على هدفه، وهو نقل الأثر النفســـى إلى الغير. (مندور، ١٩٥٨م: ٢٣) فى حين تختلط الحواس معاً لأغراض متعددة يتمّ طرحها ضمن مصطلح (تراسل الحواس) أو ما يعادله فى اللغة الفارسية: (حس آميزى) و(synesthesia) فى اللغة الإنجليزية. (داد، ١٣٨٢ش: ١٩٧) فهو بمعنى امتزاج الحواس لغة وأمّا اصطلاحاً: فهو نظرية تعنى بإلغاء الفروق الوظيفية بين الحواس الإنسانية عن طريق تكوين علائق حـــوار بين حالتين منفصلتـــين أو أكثر. (حميد عبـــدالله، ٢٠١٠م: ١٥) من المعروف أنّ استخدام الشاعر لتراســـل الحواس يفيده فى إنتاج دلالات جديدة عن طريق وصف تأثير هذه الأشـــياء على النفس ووقعها عليها مما يدعو إلـــى التأمل والتفكير لمعرفة العلاقة التى تربط تفاصيل العمل الفنـــى وبين الدلالة الإيحائية الناتجة عن هذا البناء. (الشـــيخ، ٢٠١٠م: ١٣٩) تطورت وازدهرت نظرية تراسل الحواس على يد الرمزيين؛ فإنّهم قاموا بالمزج بين أكثر من حاســـة فى أدبهم. والجدير بالذكر أن تراسل الحواس فى المدارس الأدبية الأخرى كالرومانســـية مثـــلًا كان موجوداً، لكن ازدهاره وتطوره كان على يد الرمزيين. فى الواقع «إن أول ما بشّـــر بـــه الرمزيون إجراء الفوضى فى مدركات الحواس المختلفة، ومحاولة الوصول بالشعر إلى اللامحدودية التى وصلها الفن الموســـيقى.» (خورشـــا، ١٣٨٨ش: ٢١٠) يجدر بنا القول بأنّ (البودلير) عالج الرمزية وميزاتها فى شـــعره حيث نرى بأنّه كانت تغييرات حسية ذات ألوان منوّعة تدور فى باله فصور خياله تصويراً يســـحر الأنظار «فقال ميرسايا إلياد: إنّه تحوّل صوفىّ لدى بودلير تذوب فيه الحواس فتصبح حاسة واحدة، نفسها لحن، صوتها أريح.» (أبوفاضل، ٢٠٠٢م: ١٣٢)

أسئلة البحث

١. لأى هدف وظّف الشاعران هذه التقنية فى شعرهما؟
٢. ماهو مدى نجاح الشاعرين فى استخدام تقنية تراسل الحواس فى شعرهما؟

فرصيات البحث

١. من خلال تحليلنا لنماذج شعرية لشعرهما بأنّهما قد وظّفا هذه التقنية لإثراء صورهما الشعرية وازدياد انفعالية النص الشعرى ومساهمة المتلقى فى عملية التوصيل والإبداع الجمالى وازدادت قوة الخيال عند الشاعرين من خلال اعتمادهما لتقنية تراسل الحواس وكسر الحواجز القائمة بين طاقاتها.
٢. كان الشاعران ناجحين فى توظيف هذه الظاهرة فى شعرهما ومدى نجاحهما يظهر فى تصوير ناجح وبارع للحظة الشعورية لديهما والكشف عن أعماقهما إلى جانب إثارة فضولية المتلقى ورفع مستوى انفعاليته للنص المقدم له عن طريق هذه التقنية.

خلفية البحث

أمّا الدراسات السابقة للبحث فهى كالتالى:

مقال: ظاهرة تراسل الحواس فى شعر أبى قاسم الشابى وسهراب سبهرى المطبوعة فى مجلة إضاءات نقدية (فصلية محكّمة)، السنة الرابعة، العدد الخامس عشر، عام ١٣٩٣ش.

هذا المقال يقوم بدراسة تطبيقية لظاهرة تراسل الحواس فى أشعار أبو قاسم الشابى وسهراب سبهرى ويسعى إلى معالجة زاوية النظر للشاعرين المعاصرين فى توظيفهما لهذة التقنية اللغوية التى هى فى أشعارهما بشكل كثير وبحيث تعدّ هذة التقنية الميزة الشعريّة لهما ويحاول عند دراسته لأشعارهما تبيين اختلاف نظرتهما. ومن النتائج التى قد توصّل إليها هذا المقال، هى أنّ كلٌ من الشاعرين قد استخدما تقنية تراسل الحواس للارتقاء بمستوى التلذذ الأدبى عند القارئ ولخلق التصاوير البديعة فى ذهنه أما التصاوير عند سهراب سبهرى فهى غير مباشرة والتصاوير المقدّمَة من جانب أبى

قاسم الشابی صریحة بشـــکل کبیر وذلک من خلال توظیفه صنعة التشبیه. کما نلاحظ فإنّ المقال المذکور لم یتطرّق إلی معالجة تطبیقیة لتراســـل الحواس بین عمر أبی ریشة وسهراب سبهری ولو درس أشعار الأخیر دراسة تطبیقیة.

مقالة بررسی نقد صورتگرایانه شعر خلیل مطران وسهراب سپهری از منظر هنجار گریزی و آشنا زادیی للمؤلفین علی صیادانی وعلی رسولی وعلی خالقی المطبوعة فی مجلة دراسة الأدب المعاصر العالمی، الرقم الرابع والعشرین، العدد الثانی، عام ١٣٩٨ش.

هذا البحث یعالج أشـــعار خلیل مطران وسهراب ســـبهری من وجهة نظر العدول عن المألوف علی أســـاس المدرسة الفرنسیة لویلمن معالجة شکلیة بحیث إنّ الشاعرین یقومان بالعدول عن المألوف للغة المعیار فی المجتمع وذلک بشکل واعی لیصبحا عملیة الإدراک للنصّ للقارئ أکثر تلذذاً وطولاً. هذة التقنیة المتمثّلة فی العدول عن المألوف اللغوی تعدّ من الخصائص البارزة للشاعرین فی أشعارهما. ومن النتائج التی تمّ التوصّل إلیها فی هذا المقال هی أنّ شـــعر ســـهراب ســـبهری یبعث حیاة جدیدة فی التقنیات التکراریّة الأدبیّة ووضع الأســـس الجدیدة لعلوم الأدب الفارسی وأما شعر مطران فی المقارنة بأشـــعار سبهری، فهو له اللغة العادیّة وإضافة عن العدول عن المألوف، فإنّه قد قام برعایة البُعد البلاغی فی شعره، أی إنّ القارئ یکشف عن المعنی الکامن بعد تأمّل وتدبّر. فنلاحظ فی هذا المقال فإنّه لم یعالج موضوع مقالنا وهو دراســـة تطبیقیة لظاهرة تراسل الحواس بین عمر أبی ریشة وسهراب سبهری وهذا یعدّ المیزة لبحثا المذکور آنفاً ویعتبر الاتجاه الجدید للموضوع الذی نحن بصدد دراسته.

مقالة بررسی تطبیقی شهر گریزی و بدوی گرایی در شعر سهراب سپهری و عبد المعطی حجازی لأحمد رضا حیدریان شـــهری المطبوعة فی مجلة اللغة العربیة وآدابها، العدد السادس عام ١٣٩١ش.

هذا البحث یهدف إلی معالجة تطبیقیة بین شعر سهراب سبهری وعبدالمعطی وذلک من وجهة نظـــر الهروب من المدینة والبدویّة. إنّ الأدبین العربی والفارســـی قد حظیا بالأواصر العتیقة منذ قدیم الأیام وفی العصر الحدیث فإنّهما مازالا یتعاملان أیضاً. إنّ البحث المذکور آنفاً، قد یسعی إلی دراسة تطبیقیة بین أشعار سهراب سبهری فی الأدب

الفارسى وأشـــعار عبدالمعطى الحجازى فى الأدب العربى، إنّ الخصيصة البارزة لهذا البحث فهى إنّه يعالج تجلّى البدويّة وخصائص المدرسة الرومانسية فى أشعارهما. وأما النتائج المتوصّلة فهى إنّ الشاعرين قد يقومان بهجو المدينة ومظاهر الحداثة الموجودة فيها ويشيدان بالقرية باعتبارها أولى مســـقط الرأس للإنسان وحياته ويُبديان الحزن والغربة وذلک بســـبب إزالتها. وأخيراً كما نلاحظ فإنّ البحوث السابقة لم تتطرّق إلى موضوع بحثنا وهذا يعدّ من خصائص مقالنا والاتجاه الجديد له فى حدّ ذاته وخيرَ دليل على أهميته لأنّه يسدّ الحاجة البحثية فى هذا المجال.

مصطلح تراسل الحواس ومفهومه

كثـــيراً ما نفصل بين مدركات حواســـنا الخمس ولا نخلط بينهـــا فنقول: إنّ اللون الأبيض مدرک بصرى، وصوت العصفور مدرک سمعى، وحلاوة العســـل مدرک ذوقى، ورائحة الزهور مدرک شمّى، ونعومة الزجاج مدرک لمســـى. كل هذا صحيح إذا اكتفينا بالجانب الحســـى للمدركات؛ أما إذا نظرنا إلى جانبها النفسى فإن الأمر يختلف، فمثلاً: إنّ اللون الأبيض يبعث على الانشراح، وكذلک نعومة الزجاج؛ ولذلک يجوز أن نقول: الأبيض الناعم، كما أن صوت العصفور يبعث على النشـــوى وكذلک عطر الزهرة. ألا يجـــوز أن نقول: الصوت العطرى؟ «إنّ هذا الخلط جائز فى عالم الشـــعر وينطوى تحت ظاهرة تُســـمّى تراسلَ الحواس؛ أى وصف مدركات حاسة من الحواس بصفات حاسة أخرى.» (فـــارس، ٢٠٠٥-٢٠٠٤م: ١٩٤) وفى ذلک إبراز للأحاســـيس والعلاقات الخفية بين الأشـــياء؛ فالصورة المتجاوبة أو المتراســـلة أو المزدوجـــة أو المحوّلة كلُّها اصطلاحاً تحمل دلالة واحدة، وهى الصور التى تصف مدركاتِ حاسة من خلال حاسة أخرى، فتعطى المسموعاتِ ألواناً وتهَبُ الألوانَ أنغاماً وتُصَيّر المرئياتِ عاطرةً، وتجعل المشمومات ألحاناً. (اليافى، ١٩٨٢م: ١٥٨) «بحيث تتفاعل جملة الحواسّ البشرية فى بوتقة الإحســـاس الفياض الذى يستغرق الحالة الشـــعورية ويضىء الدفقة التصويرية ويمدّها بطاقات من التنوع ليزيد الصورة جمالاً ووضوحاً من خلال التفاعل بين الحواس المختلفة التى تشـــكل الوعى والإحساس.» (أبوجحجوح،٢٠١٠م: ٧٦) ويعطى تراسل

الحواس للشـــاعر فرصة استثمار الإيحاء فى حاســـتين أو أكثر وبذلک يكثّف مشاعره ويركّزها فى الاتجاه الذى هو ينشـــده؛ «يضاف إلى هذا أن تراسل الحواس مما يُثرى اللغة ويُنميها؛ لأنه يعنى ضمناً أن ينأى الشاعر عن السياق المألوف للمفردة المعبرة عن حاسة ما، فينقل إليها مفردات حاسة أخرى؛ وبذلک تتنوع أساليب التعبير عن الحاسة الواحدة.» (الصائغ، ١٩٩٧م: ٣٦)

الرمز والرمزية وتراســـل الحواس مجموعة من المصطلحات التى تنحدر من المعنى الأصلـــى لكلمة رمز. إن كلمة symbolon اليونانية كانت تســـتعمل للدلالة على أداة مشـــطورة إلى نصفين، يتقاسمهما شخصان، وتصير رمزاً ذا معنى حين يستطيع حاملاها تجميع جزأيها، أى إنّ أجزاء الكل تولد فيما بينها علاقة تكامل. فى الحديث عن الرمز تتشـــارک حاستان، ويمكن لهذه العلاقات أن تنشأ بين الأشـــياء المختلفة، وبين ما هو مرئى وما هو غير مرئى. إنّ توافـــق الحواس هذا هو أحد أهم المفهومات التى تميزت بها المدرســـة الرمزية، وأطلق عليه مفهوم الـــ correspondance وترجم إلى العربية بـ تراســـل الحواس أو تزامن الحواس أو توافق الحواس أو التوافق على نحو مختصر. وترجم حتى بـ نظرية العلاقات ودُرس فى إطار التمازج فى التفاعل الحسى. (عرفت بور، ١٣٩٣ش: ٦٥) يكمن القول إنّ تقنية تراســـل الحواس كالتقنيات الأخرى الأدبية تحاول أنْ تســـهم فى أدبية النصّ وإخفاء المعنى المقصود للكاتب الذى يسعى إلى عدم كشـــفه بالسهولة من جانب القارئ مســـتعيناً بهذه التقنية التى تمزج الحواس بالأخرى وذلک لإثراء تصويرى وكســـر المألوف فى ذهن القارئ الذى يتعرّف على الأســـاليب التعبيرية الأخرى بواســـطة قراءة هذة النصوص التى تثير فضوليته، لذلک نرى إنّ فى توظيف التقنية المذكورة لأَغراض كما ســـبق ذكرها فى نصّ المقال وهى تتعلّق بما يدور فى ذهن الكاتب عند توليده النصّ الذى قد يؤثر فيه المجتمع بقضاياه المختلفة وهذا ما نراه فى شعر الشاعرين المطلوب دراستهما بوضوح.

ترجمة عمر أبى ريشة

اختلف المؤرخون فى مكان ولادة الشاعر عمر أبى ريشة وتاريخها، وجعلها بعضهم

فى منبج سنة ١٩٠٨م وذكر آخرون أن ولادته كانت فى منبج سنة ١٩١٠م. كما يضيف قسم آخر بأن ولادته كانت فى عكا سنة ١٩١١م. (الدهان، ١٩٦٨م: ٣٠٧) أبوريشة قضى طفولة فى حلب يدرس فى مدارسها الابتدائية، ثم أرسله أبوه ليكمل تعليمه الثانوى فى الجامعة الأمريكية فى بيروت وكانت مباشرته فيها عام ١٩٢٤م. (المصدر نفسه) اهتم الشاعر عندما فتح عينيه بجمال الطبيعة أو جمال الإنسان وأخذ يتمتم بالقوافى منذ أصغى إلى إيقاع قلبه، ويتجاوب مع كل همسة تتردد على شفتى حسناء. (دندى، ١٩٨٨م: ١٦٦) للشاعر عمر أبوريشة الكثير من الأعمال والمسرحيات الشعرية الهامة فى تاريخ الشعر العربى الحديث. ومن هذه الأعمال والدواوين والمجموعات الشعريه نذكر: ديوان بيت وبيان، ديوان نساء، غنيت فى مأمتى، أمرك يا رب، مسرحية ذى قار، مسرحية من وحى المرأة، مسرحية تاج محل، مسرحية على، مسرحية سميرا أميس وغيره... (انظر: علوش، ١٩٩٤م: ٣٥)

ترجمة سهراب سبهرى

يعد سهراب سبهرى من الوجوه الشهيرة فى الأدب الإيرانى المعاصر؛ لأنه حقق نجاحاً وشهرة فى مجالى الشعر والتصوير. ولد سهراب عام ١٣٠٧ش فى مدينة كاشان. تلقى تعليمه الابتدائى فى مسقط رأسه ثم أكمل دراسته المتوسطة فى هذه المدينة، ثم رحل إلى طهران والتحق بكلية الفنون حتى تخرج، وحصل على وسام الدرجة الأولى من كلية الفنون الجميلة عام ١٣٣٢ش وحينئذٍ أنشأ ورشة رسم، وقام برسم لوحات رائعة كان يعرضها فى رحلاته إلى الدول الأوروبية والهند واليابان. نشر "سبهرى" أولى مجموعاته الشعرية عام ١٣٣٠ش؛ نظمها بأسلوب "نيما" وكانت بعنوان (مرگ رنگ) أى (موت اللون). وبعد عامين نشر مجموعة أخرى من أشعاره بعنوان (زندكى خوابها) أى (حياة الأحلام)، وبعد ثمانية أعوام نشر مجموعة بعنوان (آواز آفتاب) أى (أغنية الشمس) ولاقت نجاحاً باهراً. من أشهر أعماله: (صداى باى آب) أى (وقع أقدام المياه). كما نشرت له مجموعات باسم (حجم سبز) أى (الحجم الأخضر) و (هشت كتاب) أى (الكتب الثمانية)، (در كنار جمن) أى (إلى جوار العشب). بدا أثر أسلوب "نيما" واضحاً

فی الأعمال الأولی لـ"سهراب" کمجموعة (موت اللون) ثم استقلت شخصیته بالتدریج وتمیز شعره عن الشعراء المعاصرین له. (www.adab.com) وجدیر بالذکر أن من میزات سبهری الشعریة هی استخدام تقنیة تراسل الحواس بصورة مکثفة ولو کان استخدامها لدی الشعراء السابقین شائع لکن بلغ مدی توظیفها فی شعر سبهری أکثر بحیث نستطیع أن نعد تراسل الحواس میزة ملحوظة من میزات أسلوب سبهری الشعری. یعدّ تراسل الحواس أداة یتخذها سبهری لکسر المألوف فی شعره، ولکثرة استعماله لهذه التقنیة التصویریة، یعدّها البعض غیر ناجحة تماماً فی شعره: ترجع أهمیة سهراب سبهری إلی أسلوبه الشعری، فالعامل الرئیس علی رأس هذا الأسلوب هو ارتفاع دیمومة تراسل الحواس التی تکون تارةً ناجحة وتارة غیرناجحة. (روحانی وفیاضی، ١٣٨٨ش: ١٥)

تراسل الحواس یسمح للشاعر بأن ینقل لدائرة التلقی مشاعره وأحاسیسه کما تنطبع فی وجدانه وخیاله، ولا ینقله نقلاً آلیاً کما هو فی الطبیعة؛ وبذلک تزداد قوة الخیال وخصوبته ثراءً مما ینعکس علی روعة التصویر، فینتقل الأثر النفسی المصاحب لذلک التفاعل إلی نفس المتلقی (محمد أبوحججوح، ٢٠١٠م : ٧٦). وهذا مادفع شعراء العصر الحدیث إلی تلک الوسیلة لنقل مشاعرهم وأحاسیسهم إلی القارئ والمتلقی. وقد لجأ أبو ریشة وسبهری فی بعض قصائدهما الشعریة إلی هز العلاقات اللغویة المعهودة، وإلی إعطاء المعانی عمقاً وإیحاءً. (لاشین، ٢٠٠٩م: ١٥٤)

الإطار التطبیقی للبحث

فی هذا القسم من المقال فنحن نهدف إلی دراسة مقارنة لأشعار الشاعرین وهما عمر أبو ریشة وسهراب سبهری الذان قد استخدما تقنیة تراسل الحواس فی أشعارهما بشکل ملحوظ وهدفنا من هذا هو دراسة مدی نجاحهما فی توظیفهما هذة التقنیة والتطرّق إلی السبب فی توظیفهما هذة التقنیة.

کسر المألوف لدی المتلقّی

فی البیت التالی نلاحظ بأنّ أبا ریشة یمنح الصیحات لوناً حتی یعبّر عما فی نفسه بصورة دقیقة وموحیة تساعده علی التعبیر عن تجربته الشعوریة حینما یقول:

فتعالت صيحات الحمر تهدى لو أصابــت أصداؤها آذانا

(أبوريشة، ١٩٩٨م: ٣٧٨)

فى البيت المذكور نجد نوعاً من تراسل الحواس بين حاستى السمع والبصر فالشاعر يعبّر عن الصيحات التى هى من مدركات السمع باللون (الأحمر) الذى هو من مدركات البصر، فمن خلال هذا الطريق يثير أبو ريشة انفعالية المتلقّى بشعره ويأخذ به إلى الغور فى أعماق الصورة الشعرية؛ لأن كسر المألوف فى ذهنه وجعل الصيحات ذات لون أحمر يخلق صورة شــعرية موحية حتى ينفعل المتلقى بها. وجدير بالذكر بأن تراسل الحواس تؤثر فى النفس ولها موقعها الحســن والقوى فى نفســية الإنســان وتثير فضوليته فى اســتمرار قراءة النصّ وذلک للتذذ الأدبى الذى قد ينتج عنها وبهذا قد يكسر المألوف لدى المتلقّى الذى قد يواجه التعابير اللغوية الجديدة التى قد خلقها الشــاعر من خلال توظيفه التقنية المذكورة.

وفى موضع آخر يقول:

وتكلمت احجارک الصماء مشــرقة البيــان

(المصدر نفسه: ١٠٣)

يستخدم الشاعر فى القطعة الشــعرية السابقة تقنية تراسل الحواس لتقديم صورته الشــعرية؛ لأن التأثير بالتراسل أقوى، ووقعه أشدّ على النفس إذ يقدم المشاعر بصورة مباشرة كما يحس بها الأديب، حيث يســعى إلى تقديمها فورة مشاعره وأحاسيسه، لا كما هى فى عالم المدركات الحسية العادية التى يعرفها المتلقى، وبذلک تشكل التراسل انزياحاً تصويرياً تنتقــل فيه الألفاظ من العلاقة المعيارية النســقية، بين الدوال، إلى علاقات تنتج دلالات مفعمة بالإشعاع والتجلى. (محمد أبوجحجوح، ٢٠١٠م: ٧٦-٧٧) وتجعل البيان الذى هو من مدركات الصوت ذا إشــراق؛ فالاشــراق هو من مدركات البصر وهذا الامتزاج قد يســبّب فى كسر المألوف فى ذهن القارئ ويثرى خياله الذى قد يحلّق فى السماء ويطلق العنان له وذلک بفضل استخدام الشاعر هذة التقنية الأدبية التى تؤثر فى أنّ نصّه يتميّز بالجدة.

ويقول عمر أبو ريشة فى الأبيات التالية وهو يستخدم هذة التقنية الأدبية التصويرية

على النحو التالى:

فتعالى نلتمس دنيا من الحب لم يبلغ سـرى الوهم مداها
كملاكـين إذا مـا التقينـا ما تعدت ثورة الشوق الشفاها
فنعـب الكأس ريـا بالمنى ونبقى فى فم الطهر شـذاها
منية النفس أرى صمتک ما ينثنى يطعن فى نفسى رجاها

(أبوريشة، ١٩٨٨م: ٧٧)

يوظّف الشاعر هذة التقنية ليعمق الصورة للمتلقى ويصيبه بالاندهاش فى المواجهة ليخرجـه من الروتين اللغوى الموجود فى وجدانه ويكسـر المألوف فى ذهنه الذى قد يواجـه بالتعبير البيانى الجديد الذى قد لم يقرأه من قبل وهذا التعبير الجديد قد يثرى خياله الذى قد سـعى الشاعر إلى إيجاده باسـتخدامه هذة التقنية الأدبية وأيضاً يثير فضوليته التى قد تسـبّب فى جعل القارئ اسـتمرار قراءة نصّه الذى قد يتميّز بالجدة وكما نرى إنّ هذة التقنية قد ازدادتْ قوة الخيال عند الشـاعر وهذا متمثّل فى (فتعالى نلتمس دنيا من الحب / لم يبلغ سرى الوهم مداها) وإنّا نلاحظ إنّ التعبير المذكور قد يتمتّع بقوة الخيال الذى قد صوّره الشـاعر فى ذهنه وقد أبلغه بالقارئ من خلال هذة التقنية الأدبية.

وأما الشـاعر الفارسى سـبهرى قد وظّف هذة التقنية هو الآخَر فهى تظهر لنا من خلال النموذج التالى:

من دراين خانه به گمنامى غمناک علف نزديكم
من صداى نفس باغچه رامى‌شنوم
وصداى ظلمت را، وقتى از برگى مى‌ريزد
وصداى سرفه روشنى از پشت درخت

(سبهرى، ١٣٨٥ش: ٢٨٦)

الترجمة:

- **أنا فى هذا البيت قريب من العشب الخامل الحزين**
- **أنا أسمع صوت نَفَس الحديقة (الروضة)**

- **وصوتَ الظلمةِ حينَ (إذا) ينصَبُّ من ورقٍ**
- **وصوت سعال الضياء وراء الشجرة.**

ففى الشـــعر المذكور نجد اختلاطاً وتبادلاً بين حاستى السمع والبصر؛ حيث يسمع الشـــاعر الظلمة بدل أن يراها وتصبح الظلمة المرئية، مســـموعة، وفى البيت الأخير أيضاً يســـتخدم تقنية تراسل الحواس ويعبر عن السعال (من مدركات السمع) بالضياء (مدركات البصر) فالسعال سمعى لكن سبهرى لإثارة الإعجاب والدهشة جعله بصرياً، فعمد إلى التبادل بين الحواس حتى يقدم صورة أكثر تأثيراً على المتلقى وأيضا الشاعر باستخدام تقنية تراسل الحواس يزيد ألفاظه الشعرية طاقة للتعبير عن تجربته الشعورية التى قد عاشها فى حياته الخاصة به وقد ينتقل هذة التجربة الشعورية إلى القارئ وقد يضفى على تجربته لوناً آخر ويثرى الخيال الشعرى له والذى قد يسبب فى إثراء الخيال الشعرى للقارئ وذلک بفضل استخدامه هذة التقنية الأدبية التى تقدّم تصويراً جديداً.

عمر أبو ريشة فى البيت التالى يجتاز المألوف ويثير انفعالية المتلقى باستخدام تقنية تراسل الحواس حينما يقول:

ودرجنامع الشروق نغنيک ونســـقى سمع الدنا ألحانا

(أبوريشة، ١٩٩٨م: ٤٧٦)

إنّ الشـــاعر فى البيت السابق يقوم بتبادل معطيات حاسة السمع مع حاسة الذوق، ويجعل المسموع ذوقياً؛ ليزيد المتلقى شوقاً للبحث والغور فى أعماق التجربة الشعورية والالتذاذ بالصورة الشـــعرية المقدمة. فالشاعر يلجأ إلى التراسل «رغبةً فى إيجاد نمط جديد من العلاقات اللغوية ينبع من فكرة نقص نظام الحواس مما يستدعى مزج عملها، أو بتبادل معطياتها، وهنا نجد مدركاً حاسة ما يوصف بما يوصف به مدرک حاسة أخرى فتتولد صورة ممتزجة بينهما تخالف العرف اللغـــوى.» (أبوجحجوح،٢٠١٠، ٧٧). ففى هذا البيت فنلاحظ إنَّ الشـــاعر عمر أبو ريشة قد وظّف تقنية تراسل الحواس المتمثّلة فى (ونســـقى سمع الدنا ألحانا) وذلک لكســـر المألوف فى ذهن القارئ بحيث قد عدل عن المألوف اللغوى وقد أصابه بالدهشة وأثار فضوليّته وسبّب فى انفعاليته أكثر للنصّ المتقدّم له بحيث قد يتأثر بما قدّمه الشـــاعر له لأنّ هذا التعبير المســـتخدَم من جانبه هو

يتغلغل فى وجوده وهذا قد حصل من خلال توظيفه التقنية المذكورة.

وقد استخدم سهراب سبهرى هذة التقنية فى شعره بحيث يقول:

در ابعاد اين عصر خاموشى

من از طعم تصنيف در متن ادراک يک كوچه تنهاترم

(سبهرى، ١٣٨٥ش: ١٣٨٥)

الترجمة:

- **هنا فى فضاءات (زوايا) هذا العصر المُظلم**
- **أنا أكثر وحدةً وغربةً من طعم أغنية فى بطن إدراک زقاق.**

سبهرى يجعل للتصنيف الصوتى طعماً ذوقياً؛ وهذا كله تمهيد لكسر الحواجز القائمة بين الحواس بحيث يشارک التصنيف الصوتى والطعم الذوقى فى خلق الصورة الشعرية المثيرة لإعجاب السامع والمتلقى وتخليص الصور الشعرية من الجمود واستخدام طاقة الحواس بما فيها للتعبير عن الشعور المكمن فى الأجواء النفسية. وقد نلاحظ إنّ سبهرى قد نجح فى كســـر حواجز فى ذهن القارئ وقد تغلغل فى أعمال وجوده وبما أنَّ المقدَّم له قد عدل عن حواجز باله وكســـر المألوف فيه قد أثار دهشته وأثرى خياله الشعرى وسبّب فى تلذذه الأدبى بالنسبة إلى التعبير الخالى من تقنية تراسل الحواس.

إثراء الخيال الشعرى

إنّ الصورة الشعرية واحدة من أهم الأدوات التى يستخدمها الشاعر فى بناء قصيدته وتجسيد الأبعاد المختلفة لرؤيته الشـــعرية، فبواسطة الصورة يشكل الشاعر أحاسيسه وأفكاره وخواطره فى شكل فنى محســـوس، فلهذا يسعى الشاعر لتقديم صورة شعرية بديعة ومؤثرة باستخدام تقنية تراسل الحواس التى تعد من التقنيات التصويرية المنفعلة التى تؤدى إلى خلق صور شعرية بطاقات عالية فى التعبير عما يجول فى أعماق نفس الأديب ويرسم تجربته الشعورية بكل دقائقها للمتلقى ويساهم فى عملية الإبداع الأدبى والتوصيل، فنرى أبو ريشة فى البيت التالى يستغل الحواس ويمزج بين طاقاتها ليخلق صوراً جديدة ذات مقدرة كبيرة على التعبير عن تجربته الشعورية حينما يقول:

إن للجراح صيحةٌ فابعثيها فى سماع الدنا فحيح سعير

(أبوريشة، ١٩٩٨م: ٤٧٢)

أبو ريشة فى البيت المذكور يقدم صورة موحية ومنفعلة من الجرح باستخدامه لتقنية تراسل الحواس الصوتية فنرى الشاعر جعل للجرح الذى هو من مدركات اللمس، صيحة فهى من مدركات السمع فأراد عن هذا الطريق أنّ يخلق مدلولاً جديداً مختلفاً عن المدلول المألوف والمتبادر فى ذهن القارئ الذى يكسر المألوف فى باله ويواجه تعبيراً جديداً مختلفاً تماماً عمّا قد اعتاده فى ذهنه ومن خلال هذا، فنحن نلاحظ إنَّ الشاعر قد سعى إلى إثراء الخيال الشعرى للقارئ أيضاً بحيث قد خلق للجرح صيحة وهذا لا يوجد إلّا فى عالم الخيال الذى قد تمّ الحصول عليه من خلال توظيفه تقنية تراسل الحواس التى قد تقدّم تصويراً جديداً وبعيداً عن الواقع الخارجى وهذا التصوير قد أدّى إلى إثراء نصّه ويثير دهشة وفضوليّة القارئ.

وكذلک فى قوله:

كم تهاوت من دونه روحک الحرى وسالت جراحها ألحانا

(المصدر نفسه: ١٥٨)

ففى البيت المذكور، نلاحظ التراسل بين حاستى اللمس فى (سالت) وحاسة السمع فى (ألحانا) وهذا قد حصل عليه من خلال توظيف عمر أبى ريشة لتقنية تراسل الحواس التى قد سبّبتْ فى المزج بين الحاستين وهذا المزج قد أدّى إلى ازدياد قوة الخيال عنده بحيث قد عبر حواجز الواقع وقد حلّق فى سماء الخيال الذى يتسبّب فى خلق وتقديمه التصوير الجديد الذى يكسر المألوف فى ذهن القارئ وينمّى قوة الخيال عنده أيضاً وهذا ما حاول الشاعر للوصول إليه باعتباره هدفاً وقد حقّقه ويظهر مدى نجاحه فى توظيفه التقنية المذكورة أداة لإبلاغ غرضه.

وفى البيت التالى:

فتعالت صيحات الحمر تهدى لوأصابت أصداؤها أذانا

(المصدر نفسه: ٣٧٨)

موطن التراسل فى هذا البيت هو صيحات الحمر حيثما جعل الشاعر الصيحة التى

هى من مدركات السمع، مرئياً بلون أحمر، هذا التركيب يكشف لنا عن حالة نفسية أو شعورية خاصة بالنسبة لشاعرنا كأنها نوع من الاحتجاج أو الفوضى؛ لأنّ اللون الأحمر يعبر عن حالة غير سلمية عندما يأتى بصورة غير مألوفة ممزوجة بصوت، فمجموع هذا التركيب يوحى لنا بثورة لغوية تنادى لثورة فى عالم الواقع وتبث ثقافة التغير بالنسبة إلى ظروف اجتماعية والشاعر عمر أبو ريشة قد يهدف إلى كسر المألوف فى ذهن القارئ بحيث لا يوجد فى العالم الخارجى الصيحات التى قد تصطبغ بلون أحمر وهذا التركيب الذى قد يعدل عن المألوف، فإنّه قد حصل عليه من خلال توظيف الشاعر تقنية تراسل الحواس التى قد تتميّز نصّه الشعرى بالخيال الذى قد تحقّق بواسطة كسر المألوف المسبوق ذكره ولمْ يكنْ موجوداً من قبلُ، فهو باستخدامه للتقنية المذكورة آنفاً، قدّم تصويراً بارعاً وجديداً وهذا التصوير قد يثرى الخيال الشعرى للقارئ ويثرى فضوليّته لاستمراره قراءة شعر الشاعر.

وفى النموذج الشعرى التالى للشاعر فإنّا نلاحظ بأنّه قد وظّف تقنية تراسل الحواس وقد مزج بين حاستى السمع باللمس ليبدع ويضفى التأثير الأكثر على المتلقى كالتالى:

لامست أسماعهم لكنها لم تلامس نخوة المعتصم
أمتى كم صنم مجدته لم يكن يحمل طهر الصنم
لا يلام الذئب فى عدوانه إن يک الراعى عدو الغنم

(المصدر نفسه: ١٠)

نرى بأنّ الشاعر يجعل الأذان أو الأسماع تلمس بدلاً عن السماع حتى يكشف عن مدى تجاهل الحكام بالنسبة إلى الشعب ومعاناتهم واستخدام الشاعر لهذة التقنية الأدبية قد ازداد قوة الخيال عنده وهذا الخيال الذى يؤدّى إلى خلقه تصويراً بارعاً، فإنّه يتسبّب فى إثراء الخيال الشعرى للمتلقّى، ويؤثر على نفسيّته ويتغلغل فى أعماقه ويمخض عن تفاعله أكثر بالنسبة إلى النصّ الذى لا توجد فيه هذة التقنية وهذا التفاعل الموجود للمتلقّى يظهر لنا مدى نجاح الشاعر فى توظيفه تقنية تراسل الحواس.

وأمّا سهراب سپهرى عندما يخرق الحواجز القائمة بين الحواس فنراه يقول:

صداى تو سبزينه، آن گياه عجيبى است

که در انتهای صمیمیت حزن می‌روید

(سبهری، ۱۳۸۵ش: ۳۹۵)

الترجمة:

- **صوتک أخضر. هو ذاک العشب العجیب الذی ینبت فی أعماق ألفة الحزن.**

إنّ الشـــاعر جعل الصوت المسموع مرئیاً کالمادة الخضراء التی فی الأعشاب حتی یدرکه المتلقی بسهولة ودون عناء ویشعر بنعومة ذلک الصوت الذی یتحدث عنه ویصل إلی جمالیة الصور الشـــعریة المقدمّة من قبل الشـــاعر. کما قلنا فی الســـابق یبدو أنّ الصیحات الحمراء عند أبی ریشـــة تحمل معنی یناســـب الظروف الاجتماعیة من تمرد وثورة، لکن الصوت یظهر من قبل ســـبهری باللون الأخضر وهذا اللون عنده یدل علی حالة هدوء ظروف سلمیة أو ربما رومانسیة یعیشها الشاعر دون أی التفات إلی الظروف الاجتماعیة. «فینطلق من أســـر المادة والمحسوس لیقترب إلی جوهر الحقائق، ویتحقق تماهی الذات والوجود ثم تحصل المعنویة، التی یتلاشی فی إطارها الحاجز بین الشیء ومعناه.» (الیافی، ۲۰۰۸م: ۲۳). وهذة التقنیة الأدبیة التی قد وظّفها الشاعر فإنّها قد أدّتْ إلی خلقه تصویراً جدیداً وهذا التصویر قد یخرق المألوف فی ذهن القارئ ویثری خیاله الشعری الذی قد یسعی الشاعر إلی تحقیقه باعتباره هدفاً وقد تمَّ الحصول علیه بالفعل ذلک لأنَّ هذا العدول اللغوی المذکور، هو المسبّب فی خلق هذا الخیال وإثراءه. کما نلاحظ بأنّ التشابک بین الحواس فی شعر سهراب سبهری، یؤدی دوراً بارزاً فی تنفیذ الجمال الفنی عن طریق کسر المألوف وإثارة الدهشة بما یقدّم من الصور الشعریة البدیعة أیضاً.

وفی مکان آخر:

غم بیامیخته با رنگ غروب!
می‌تراود ز لبم قصه سرد!
دلم افسرده در این تنگ غروب!

(سبهری، ۱۳۸۵ش: ۲۹)

الترجمة:

- **الحزن ممزوج بلون الغروب. تســـکب (ترشـــف) من شـــفتی قصة باردة. قلبی**

مكتئب فی هذا الغروب الكئيب!

وقد مزج الشـــاعر البرودة –وهی أمر ملموس–، بالقصة التی تروی وتسمع قائلاً تســـكب من شفای القصة (من مدركات الســـمع) الباردة. فالبرودة التی من مدركات اللمس تمنح القصة المســـموعة حتی يبين الحالة النفســـية الحزينة والصورة الشـــعرية الحزينة إلی المتلقی فيشعر بكآبة الشـــاعر بصورة ملموسة، وجدير بالذكر بأنّ الشاعر عن طريق التبادل بين معطيات الحواس استطاع أن يدهش المتلقی ويخيب اُفق انتظاره ويحسّه بعمق جمالية الصورة الشـــعرية. فالشاعر فی القطعة الشعرية المذكورة يمزج بين الحواس وطاقاتها حتی يثير حيرة المتلقی عند تلقی الصورة الشعرية بخلق صور شعرية غيرمألوفة بالنسبة إلی المتلقی و«بذلک يحق أن يقال إنّ التراسل هو وسيلة من وسائل بنـــاء الصورة بهدف الجمال.» (عبدالنبی غنوز، ٢٠٠٧م: ٣). فإنّا نلاحظ بأنَّ هذا المزج بين الحاستين من خلال توظيف الشاعر لتقنية تراسل الحواس قد أدّی إلی إثارة دهشة المتلقّی وخلق التصاوير البديعة التی تثری الخيال الشعری له وينمّيه.

فی مكان آخر يقول عمر أبو ريشة:

شربوا جمالک فانتشوا، وتأنقوا فی بث نشـــوتهم، تأنق قادر

(أبوريشة، ١٩٩٨م: ٣٩)

إنّ الشـــاعر فی البيت المذكور، استخدم تقنية تراسل الحواس وجعل الجمال الذی هو المدرک البصری، من المشـــروبات التی هی من مـــدركات الذوق فأصبح الجمال البصری عنده مشـــروباً احتسوه فأصبحوا به ســـكاری فأعجبوا فتمتعوا به ثمّ نشروا ســـكرتهم بأحسن وجهٍ فبهذا الطريق نقل الصورة الشـــعرية من مستواها المألوف إلی مستوی انزياحی بتراســـل الحواس ليعمق المشهد الذی يتغلغل فی نفسه. فتنجح تقنية تراســـل الحواس فی عملية تعميق الصورة الشـــعورية والكشف عن أعماقها الجمالية وتزداد قوة الخيال عند الشاعر وهذة القوة تؤدی إلی خلقه التصاوير البديعة التی تؤثر إيجابياً علی نفسية المتلقّی وتثير دهشته وفضوليّته وتثری أيضاً خياله الشعری ونستطيع القول بأنّ «الصور المتجاوبة [من] تركيبات جديدة يزداد بها الشـــعر قدرة علی التعبير وتتســـع رقعة العلاقات بين الأشـــياء، ويمتد جراءها الأفق الأوسع للمجاز الفن علی

السواء.» (عدنان،٢٠٠٠م: ٢)

ويقول فى موضع آخر:

اى وزش شور! اى شديدترين شكل!
سايه ليوان آب را
تا عطش اين صداقت متلاشى، راهنمائى كن.

(سبهرى، ١٣٨٥ش: ٤١٣)

الترجمة:

- **أيها الهبوب المالح (الهبوب المالحة)! يا أشدَّ صورةٍ**
- **دُل(أهدِ) ظّل كأس الماء**
- **إلى عطش (ظمأ) هذه الصداقة المنكوبة**

إنّ هبوب الريح من مدركات حاسة السمع ولكنّ سبهرى يجعله من مدركات حاسة الذوق ويمنحه ملوحة، حتى يخلق صورة شعرية رائعة وغير مطروقة لذهن المتلقى ويثير ذوقه لمتابعة الشعر والتمتع بالصورة الشعرية وكذلک عمل على استخدام تقنية تراسل الحواس للتعبير الأدق عما فى أعماق وجوده من كلام وأحاسيس. فمن خلال التبادل بين الحواس ومعطياتها تتكون الصورة الشعرية كما يقول الدكتور عشرى زايد: «يتم بناء الصورة المفردة عن طريق تراسل الحواس؛ إذ تتداخل العناصر الحسية بما تشتمل عليه من ألوان، وأشكال، وملمس، ورائحة، وطعم، فتشترک جميعها لتشكيل الصورة الشعرية؛ كأن يقوم الشاعر بخلع صفة حاسة البصر على حاسة السمع؛ فما يدرک بالبصر يصبح مسموعاً والمسموع يصبح مرئياً، وما حقه أن يُسمَع يُشَمّ وهكذا.» (عشرى زايد، ٢٠٠٠م: ٨١) وذلک وفقاً لمقتضيات الانفعال الداخلى للشاعر، «فتتحول مظاهر الطبيعة الصامتة إلى رموز ذات معطيات حية ويوحى الصوت وقعاً نفسياً شبيهاً بذلک الذى يوحيه العطر أو اللون.» (هلال، ١٩٧٣م: ٤١٩) وهذا كلّه يؤدى إلى كسر المألوف فى ذهن المتلقّى وإثراء الخيال الشعرى له وازدياد قوّة الخيال عند الشاعر الذى قد يخلق تركيباً لغويّاً جديداً بواسطة توظيفه تقنية تراسل الحواس التى تساعده بكثير فى التأثير أكثر على نفسية المتلقّى وتلذّذه الأدبىّ.

النتيجة

- من خلال تحليلنا لشـــعر الشـــاعرين قد تبيّن لنا بأنَّ تقنية تراسل الحواس أو التبادل بين معطيات الحواس والمزج بين طاقاتها، منحت الشاعرين قدرة على اســـتثمار طاقات حواســـية أكثر فى التعبير عما يتغلغل فى أعماقهما بشكل جديد وغـــير مألوف ويصوّرا عمّا فى ذهنهما من خـــلال توظيف هذة التقنية الأدبية التى ساعدتهما بشـــكل كبير فى الذى هما يريدان إبلاغه إلى المتلقّى الذى يتأثر بنصّهما المتقدّم له.
- من خلال المقاربة الشعرية لشاعرين وفق توظيفهما لتقنية تراسل الحواس فتبيّن لنا بأنّهما من خلال هذه التقنية، فقد اســـتطاعا أن يركّزا على الهدف المنشـــود بدقة وحساسية أكثر ويعبرا عنه بالصورة المنفعلة والمؤثرة التى هى تعدّ جديدة بالنسبة لذهن المتلقى وترســـل له مدلولات غيرمألوفة وهذا العدول هو الذى يثرى ذهنه ويفتح له الآفاق الجديدة ويقدّم له الصور الشـــعرية الجديدة وينمّى خياله الشعرى وذلک هو الذى يظهر براعة الشاعرين فى توظيفهما هذة التقنية الأدبية وتبيّن لنا من خلال التحليل لنصّهما الشعرى.
- من خلال التحليل لشـــعرهما فقد ظهر لنا بأنّ هذة التقنية قد ســـاهمت بشكل ملحوظ فى ازدياد قوة الخيال عند الشـــاعرين، وكســـر الحواجز القائمة بين طاقاتها أدى إلى إثراء صورهما الشعرية التى تسبّب فى انفعالية أكثر للمتلقّى الذى هو الأساس عندهما وذلک لإثارة مشـــاعره وإثراء خياله الشعرى من خلال تقديم الصور الشعرية الجديدة إليه من خلال توظيفهما هذة التقنية الأدبية.
- فى الواقع، إنّ الشـــاعرين من خلال توظيفهما التقنية التصويرية يحثّان المتلقى على متابعة التجربة الشـــعورية التى عاشاها فى ألفاظهما الشعرية كى تصبح للنص انفعالية أكثر بالنسبة إلى النص الذى لم يستخدم فيه تراسل الحواس فهنا يحثّان المتلقى على المتابعة والتأمل أكثر للكشف عما يقصدانه فى نصّهما الشعرى لذلک يتلذّذ أكثر عند قراءته لنصّهما الشـــعرى لِأنّ هذة التقنية التصويرية تقدّم الدلالة المطلوبة من جانبهما بشـــكل ضمنىّ ومكتوم وهذا الأمر يتطلّب التأمل

والتفكير أكثر.

- ظهر من خلال تحليل شـــعرهما بأنّ الشـــاعرين وظفّا ظاهرة تراسل الحواس لإثراء صورهما الشـــعرية وازدياد انفعالية النص الشعرى ومساهمة المتلقى فى عمليـــة التوصيل والإبداع الجمالى، الذى هو يعدّ مـــن خصائص هذه التقنية الأدبية التى تثرى الخيال الشـــعرى فى ذهنه ويكســـر المألوف له عند قراءته النصّ باعتبار ما يقدَّم له شـــيئاً جديداً وهو الموضوع الذى قد سعى الشاعران إليه فى شعرهما لذلك كانا ناجحين فى توظيفها.
- اســـتنبطنا من خلال تحليلنا لشعر الشاعرين بأنّهما كانا ناجحين فى توظيفهما تقنية تراســـل الحواس وهذا النجاح تجلّى فى تصوير اللحظة الشعورية لديهما والكشـــف عن أعماقها وإثارة فضولية المتلقى ورفع مســـتوى انفعاليته للنص المتقدم له والتأمل أكثر من جانبه للكشـــف عن مقصدييتهما، الأمر الذى يُبدى إتقانهما فى توظيفها وكما سبق نجاحهما أيضا.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أبوريشة، عمر. (١٩٩٨م). الديوان. بيروت: دارالعودة.

اليافى، نعيم. (١٩٨٢م). مقدمة لدراســـة الصورة الفنية. دمشق: منشـــورات وزارة الثقافة والإرشاد القومى.

حميد عبدالله، أمجد. (٢٠١٠ م). نظرية تراســـل الحواس، الأصـــول- الأنماط- الإجراء. بيروت: دار ومكتبة البصائر.

خورشا، صادق. (١٣٨٨ش). مجانى الشعر العربى الحديث ومدارسه، تهران: سمت.

دندى، محمد إسماعيل. (١٩٨٨م). عمر أبو ريشة دراسة فى شعره ومسرحياته. دمشق: دارالمعرفة.

داد، سيما. (١٣٨٢ش). فرهنگ اصطلاحات ادبى. تهران: گلشن.

الدهان، محمد سامى. (١٩٦٨م). الشعراء الأعلام فى سورية. بيروت: دار الأنوار.

سبهرى، سهراب. (١٣٨٥ش). هشت كتاب. تهران: انتشارات طهورى.

شيخ، حمدى. (٢٠١٠ م). الحداثة فى الأدب، القاهرة: المكتب الجامعى الحديث.

الصائغ، وجدان. (٢٠٠٣م). الصورة الاســـتعارية فى الشعر العربى الحديث. بيروت: الموسسة العربية للدراسات والنشر.

عشرى زايد، على. (٢٠٠٢م). عن بناء القصيدة العربية الحديثة. قاهرة: مكتبة إبن سينا.
لاشـــين، محمد شفيق. (٢٠٠٩م). شعر عمر أبوريشة قراءة فى الأسلوب. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.
مندو، محمد. (١٩٥٨م). الشعر المصرى بعد شوقى. القاهرة: معهد الدراسات العربية.
هلال، محمدغنيمى. (١٩٧٣م). النقد الأدبى الحديث. القاهرة: الفجالة، دار النهضة.
علوش، جميل. (١٩٩٤م). عمرأبى ريشة حياته وشعره. ط١. بيروت: الرواد للنشر.
اليافى، نعيم. (٢٠٠٨م). تطور الصورة الفنية فى الشـــعر العربى الحديث. ط١. سورية: دار صفحات للدراسات والنشر.
عدنان، حســـين قاسم. (٢٠٠٠م). التصوير الشـــعرى، رؤية نقدية لبلاغتنا القديمة. مصر: الدار العربية للنشر والتوزيع.

المجلات

روحانى، مســـعود ومحمد فياضى. (١٣٨٨ش). «سهراب سبهرى، انديشـــه اى عادت ستيز، شعرى هنجارگريز بررسى سه دفتر شعر"صداى پاى آب، مسافر وحجم سبز». فصلنامه پژوهش هاى ادبى. سال٦. شماره٢٣. صص ١٢٦-١٠٩.
عنوز، عبدالنبى. (٢٠٠٧م). «تراسل الحواس فى شعر الشيخ احمد وائلى». مركز الدراسات والثقافة. العدد السادس. صص ١٧٦-١٦٧.
عرفت بور، زينة وامينة ســـليمانى. (١٣٩٣ش). «ظاهرة تراسل الحواس فى شعر أبى القاسم الشابى وسهراب ســـبهرى». مجلة إضاءات نقدية (فصلية محكمة). السنة الرابعة. العدد الخامس. صص ٧٩-٦١.

الرسائل الجامعية

محمد أبوحجوح، خضر. (٢٠١٠م). «**البنية الفنية فى شـــعر كمال أحمد غنيم**». الجامعة الإســـلامية: غزة.

المصادر الإنترنتية

http://www.adab.com/